REALISÉ AVEC L'APPUI DE
تم تنفيذ هذا النشاط بدعم من
KOICA
Korea International Cooperation Agency
PNUD
Au service des nations et des hommes
TAMKEEN - PNUD TUNISIE

جمعية المرأة الحرة
Free Woman Association

شباب جهة صفاقس
يشخص ظاهرة التطرف العنيف
ويقدم مقاربة وقائيّة للحدّ من هذه الظاهرة

تقرير تأليفي
مشروع
" خطوة نحو التّماسك الاِجتماعي "

الفهرس

تقديم جمعية المرأة الحرة

إطار مشروع "خطوة نحو التماسك الإجتماعي"

المقدمة

حاجة المجتمعات إلى التماسك

التماسك الإجتماعي في صفاقس

ظاهرة التطرف كأحد مهددات التماسك الإجتماعي في تونس اليوم

الحاجة الى إعادة تشخيص ظاهرة التّطرف من منظور الشباب

منهجيّة التّشخيص

مقاربة الحوار بإعتماد تقنية المسرح التشاركي

نتائج التشخيص وتحليلها من منظور الشباب

مفهوم التطرف

مظاهر التطرف

أسباب التطرف

مغذّيات التطرف

الحلول الوقائية للحدّ من التطرف

حلول ذات بعد سياسي

حلول ذات بعد إجتماعي إقتصادي

حلول ذات بعد تربوي إعلامي ثقافي

حلول ذات بعد أسري

حلول ذات بعد نفساني

تقديم مسرحية "بدى...الطرح" كأحد مخرجات هذا المشروع

الخاتمة

الملحق: الإستبيان1 و2

جمعية المرأة الحرة
Free Woman Association

تقديم جمعية المرأة الحرة

جمعية نسائية تأسست سنة 2011 و نشرت بالرائد الرسمي تحت عدد 1147 وهي خاضعة للمرسوم عدد 88 لسنة 2011 المتعلّق بقانون الجمعيات، وللقوانين المتمّمة والمنقّحة له

رؤيتنا : أن تكون جمعية المرأة الحرة منارة لكل نساء تونس للمساهمة في الرقي بالمجتمع

رسالتنا : تنمية قدرات المرأة لتفعيل دورها في الدفاع عن الحقوق و الحرّيات

أهدافنا :

- تنمية المعارف القانونية والاقتصادية و السياسية
- تطوير المهارات القيادية و التواصلية
- تعزيز مشاركة المرأة في اخذ القرار

مقدمة

لا شك في أن تقدم الأمم على مدى التاريخ لا يكون إلا إذا انبنت مجتمعاتها على مبدإ التآلف والتماسك. وقد يكون لتماسك المجتمعات تأثير في سياسات الدول، ذلك أن الحكومات تضع برامجها السياسية إنطلاقا من صلابة مجتمعاتها أو هشاشتها، فكلما كان النسيج المجتمعي متماسكا كان ذلك سدّا منيعا ضد الدكتاتورية، ومؤسسا للديمقراطية ومن ثم لرخاء الشعوب. ولعل أيسر الطرق نحو تدمير الشعوب هو زرع الفتنة بين الأفراد والجماعات بتقوية النعرات مهما كانت أنواعها، فتقوى الفرقة بينهم إلى حدّ التطرف بل التطرف العنيف لا سيما بين الشباب، وعندها يتوجب النظر في الواقع قصد تشخيصه ووضع الأصابع على مواطن الداء. وتكون هذه العملية أكثر نجاعة حين يقوم بها الشباب نفسه. بهذه الرؤية خاضت جمعية المرأة الحرة بصفاقس غمار مشروع نموذجي يهدف إلى الحد من التطرف العنيف في سبيل تحقيق التماسك الإجتماعي، بجنود من شباب راغب في التغيير وتواق إلى بناء غد أفضل، فكان العمل في شكل لقاءات متواصلة تهدف إلى تشخيص ظاهرة التطرف العنيف إعتمادا على تقنية المسرح التشاركي. وقد شفعت مرحلة التشخيص بلقاءات حوارية غايتها البحث عن الحلول. وتوّج كل هذا بإنتاج عمل مسرحي أنجزه الجميع بحب وتفان. وفي ذلك يكمن سرُّ نجاحه

عن الهيأة المديرة لجمعية المرأة الحرّة بصفاقس.

إطار مشروع خطوة نحو التماسك الإجتماعي و أهدافه

المقدمة

تمثل ثورة 17 ديسمبر - 14 جانفي 2011 في تونس، قطيعة مع عقود من نظام حكم مستبد، وبداية إنتقال ديمقراطي نحو نظام حكم قائم على الشرعية الشّعبية بغاية تلبية إحتياجات الشعب وإنتظاراته. وبفضل وعي العديد من التونسيين بدورهم كمواطنين، وقدرتهم على المشاركة في إدارة الشأن العام، تطوّر النسيج الجمعياتي وشارك المجتمع المدني من أجل التغيير الديمقراطي. إلا أن بعض الدراسات والبحوث تعكس ضعف الثقافة الديمقراطية في الأوساط الشعبية وعند الشباب، وشعورا بالخذلان والإقصاء، وتُعبِّر عن الإستياء من النظام الديمقراطي ورفض سلطة الدولة ومؤسساتها وتؤكّد ظهور جماعات متطرفة.

وفي هذا السياق حدّد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أولويّة الإهتمام بتعزيز المواطنة وتعزيز التماسك الإجتماعي في تونس. وساهم من خلال مشروع "تمكين" عبر إطلاق دعوة لمقترحات (Appel à propositions PNUD/TAMKEEN/03/2016 : < Référence>) تهدف الى تفعيل ودعم مشاركة المجتمع المدني في تعزيز التماسك الإجتماعي و الحدّ من التطرف العنيف بإعتماد مقاربة الحوار.

ويندرج هذا العمل ضمن مخرجات مشروع جمعية المرأة الحرّة بصفاقس **"خطوة نحو التماسك الاجتماعي"** وهو المقترح الذي شاركت به في هذه الدعوة و تمّ قبوله ودعمه من طرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من جوان 2016 إلى حدود جانفي 2017.
يهدف المشروع إلى تعزيز دور الشباب في تشخيص ظاهرة التطرف وفي إقتراح مقاربة وقائية ضدّ هذه الظاهرة المتنامية في البلاد.
وتتلخص أنشطة المشروع في حوارات تقوم على تقنية المسرح التشاركي وورشات تفكير جماعي، لمجموعة شبابية تتكون من 90 شابا و شابة، تؤطرها ثلة من المختصين في مجال المسرح والتواصل والتنمية البشرية وعلم الإجتماع .
ومن أهم مخرجات المشروع إعادةُ فهم ظاهرة التطرف من خلال تشخيص أسبابه ومسبباته ونتائجه ومغذياته، وبلورة مقاربة وقائية ضده، الى جانب إنتاج عمل مسرحي يتمحور حول قضية التطرف وتصويره في شكل فيلم قصير، مع إنتاج فيديو يوثق التجربة ومسار الحوار فيها.

حاجة المجتمعات الى التماسك

يهتم علم الاجتماع وعلم النفس بدراسة **التماسك الإجتماعي**، وهو من المفاهيم الصعبة والتي لم تضبط بصفة واضحة وقاطعة. ويستعمل المفهوم لوصف حالات إرتباط الأفراد فيما بينهم بروابط إجتماعية وحضارية مشتركة.

لقد إهتم عالم الاجتماع **"إيميل دوركايم"** بدراسة الصلة بين الفرد والمجتمع في وقت كانت تنمو فيه روح الفردية والإضطراب الإجتماعي. وإستخدم مصطلح التماسك الإجتماعي في كتابيه "تقسيم العمل" سنة 1893 و "العمل الانتحاري"... و يشير التماسك الى الإيمان بالاشتراك في الأهداف والمصالح. لذلك يعدُّ التماسك أمرا عظيم الشأن بوصفه مصدرا للقوة و للمقاومة.

وأكد **"ابن خلدون"** بدوره أهمية التماسك الإجتماعي فقال إن المجتمع و عمرانه لا يمكن أن يظهرا إلى الوجود من خلال تفرق جهود الأفراد وتبعثرها، فالإنسان الذي يدرك بفطرته سبل عيشه، يدرك كذلك ضرورة تعاونه وتماسكه مع الجماعة، إذ ليس في مقدور كل إنسان أن يوفر حاجته لنفسه.

وورد حسب الأمم المتحدة - إدارة الشؤون الإقتصادية والإجتماعية - 2012 - :

" أن التماسك الإجتماعي مبني حول القيم الأساسية الثلاث: **الإدماج الإجتماعي ورأس المال الإجتماعي والحراك الإجتماعي**. الإدماج الإجتماعي يشير إلى المدى الذي يمكن لجميع المواطنين المشاركة على قدم المساواة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بما في ذلك حماية الناس في أوقات. يشير رأس المال الإجتماعي إلى الثقة بين الناس والمؤسسات والشعور بالانتماء إلى المجتمع ويشير الحراك الاجتماعي إلى تكافؤ الفرص للمضي قدما. "

التماسك الاجتماعي في صفاقس

تعتبر ولاية صفاقس من أهم الأقطاب التنموية بالجمهورية التونسية نظرا لوزنها الديمغرافي ودورها المهمّ في تنشيط الحياة الإقتصادية رغم

ما تشكوه الجهة حاليا من صعوبات وإشكاليات هيكلية وقطاعية ومجتمعية تحدّ من إشعاع المدينة على مناطقها الداخلية وعلى المستوى الإقليمي والوطني، وتتسبب في تراجع جاذبيتها وجودة الحياة فيها.

ورغم ذلك يبقى التماسك الإجتماعي ميزة تفتخر بها الجهة بفضل موروث حضاري متعدد الأبعاد. فبالنظر في طبيعة المعمار بصفاقس المدينة المتميز بما يحمله من مخزون أثري وتاريخي، فإن الحصن الدفاعي لسور المدينة، والتخطيط الشعاعيّ النصف دائري لبقية المناطق القائمة على أحياء حول المدينة المركز، يؤدي إلى نسيج متين من علاقات الجوار التي تفرز حراكا إيجابيا بين السّكان في السّراء والضّراء.

وكذلك تتميز صفاقس طبيعة النسيج الإجتماعي القائم على العائلة الممتدة بفعل نظام المصاهرة الخاضع غالبا إلى مقاييس خاصة تراعي القرابة الدّموية أو التقارب في المستوى الإجتماعي أو الإنتماء إلى نفس المنطقة، مما يوطد التّماسك الأسري. ويتدعم كل ذلك بتراث أخلاقي متميز بحسن التواصل وصلة الرحم.

و لعل من نتاج هذه البيئة العمرانية والإجتماعية والأخلاقية، بروز نسيج إقتصادي يتجسد في عديد المشاريع الصناعية والفلاحية الصغرى والمتوسطة التي توفّر مواطن شغل عديدة ومضيقة. ويولّد هذا النسيج الإقتصادي المصغر نوعا من العلاقات المتينة التي رغم أن أساسها المصلحة المادية فإنها تتجاوز ذلك إلى أن تكون منطلقا للإحساس بالإنتماء إلى التآخر والتعاون معه وحمل همه والإلتزام بضوابطه.

وينضاف إلى كلّ ذلك ما يضطلع به المجتمع المدني من فعل خيري وتوعوي يساهم في ترسيخ قيم التضامن والتسامح.

ظاهرة التطرف كأحد مهددات التماسك الإجتماعي في تونس اليوم

لئن إختلف الجميع في تونس بعد الثورة حول توصيف عديد المسائل التي طفت على السطح وظهرت للعيان، فإن جميعهم متفق على تنامي ظاهرة التطرف والعنف مما يهدد تماسك المجتمع وأمن الدولة.

وقد شهدت البلاد خطابات إقصائية متطرفة وغلوا في الأفكار وتشنجا في الحوارات وصراعات بين الفرقاء وفرقة بين الأصدقاء، إلى حد وقوع أحداث إرهابية هزت الدولة والمجتمع. وأصبحت أهم الأولويات من الداخل والخارج مقاومة التطرف العنيف بغاية حماية التماسك الإجتماعي لا سيّما أن الظاهرة العابرة للقارات تحيل على إنخراط وتأثير الشباب التونسي في هذا الفكر والفعل المتطرف العنيف. وبدت المقاربات التقليدية عاجزة عن التصدي لإستفحال هذا الورم الخبيث والوقاية منه.

ولعل الوضع الراهن يدفع الدولة وكلّ مكونات المجتمع إلى الإلتفاف حول هذا التحدي وهذه الأولوية لمعاضدة الجهود والعمل بشكل جماعي وفعال لتحصين البلاد وشبابها من التطرف العنيف، بل إن الرهان هو أن يكون الشباب ذاته جزءا من الحل بمساهمته في الوقاية من هذه الآفة.

الحاجة الى إعادة تشخيص ظاهرة التطرف من منظور الشباب

لا شكّ في أنه لا يصلح العلاج ولا الوقاية من داء دون تشخيصه ومعرفة أسبابه و مظاهره. وقد تكلم الباحثون والمختصون في قضية التطرف العنيف، وأنتجوا مقاربات وحلولا كانت لها نتائج نسبية وغير شاملة، ولم تضمن الى حد ما استمرارية الأثر الإيجابي.

وبفعل تنامي الظاهرة عالميا، وتهديدها لكل الدول مهما علت قدراتها وسلمت بيئتها وإرتقت ثقافتها، أصبح من الضروري إعادة فهم أسباب ومسببات التطرف العنيف في علاقة بالواقع المحلي وبغير المختصين وبالسياق و بالخصوصيات للوصول إلى تشخيص أقرب الى حقيقة الأمور ودوافعها.

ولعل فسح المجال للشباب، الضحية الأولى للتطرف العنيف، للحوار والتعبير عن الظاهرة من منظوره والحديث عن شهاداته ومحاكاته لواقعه وتعاطيه معه، يوفر لنا تشخيصا من صميم الواقع، ويدفع إلى توليد أفكار وحلول يقترحها الشباب ذاته للحد من التطرف والعنف.

منهجية التشخيص

اعتمدت جمعية المرأة الحرة في سبيل دفع الشباب للمساهمة في إعادة فهم ظاهرة التطرف العنيف، عبر تشخيص أسبابه و مظاهره و مغذياته و نتائجه ،مقاربة الحوار القائمة على تقنية المسرح التشاركي الذي يعطي المسرح التشاركي للممثلين وللجمهور، و هم الشباب المشارك في الحوار، كل الإمكانات والأدوات للتعبير وإثراء الفكر.

"لنحاول على الركح ما يجب تغييره في الواقع"

ما هو المسرح التشاركي؟

هو لا يهدف إلى توصيل رسالة، أو العثور على إجابة جيدة، ولكن إلى الإستكشاف والتجربة، الإكتشاف والفهم معا، بشكل جماعي. هو السعي إلى توسيع فرص التفكير والفعل الإيجابي.

وإنّ إسناد الكلمة للجمهور لإبداء رأيه في موضوع حساس وحيوي من قبيل ظاهرة التطرف و الحد منها، كما أن وإثارة خياله ليرتدّ إلى قوة التعبير والإفصاح عن الأفكار هو ما يحتاجه المسرح التشاركي لتمرير الرّسائل بسلاسة لتكون مادة خاما لمحتوى عرض مسرحي فرجوي حامل في طياته تشخيصا واقعيّا وحيويّا للقضيّة المطروحة وحلولا لإشكالياتها المتضمّنة. فالمسرح التشاركي يسمح بمساهمة الجميع في الفعل الركحيّ والكلام والحوار والتحاور مع تصور الحلول البديلة لمشاكل هذا العالم مجتمعة... وهو مسرح أنيق جدا، فاعل وفعّال. وتستند تقنية المسرح التشاركي على إثنين من القناعات:

- الإعتقاد بأن المسرح يمكن وينبغي أن يكون أداة لتغيير العالم
- الإعتقاد بأن الإنسان مكتسب للغة المسرحية

والهدف من إستخدام تقنيات "المسرح التشاركي" هو تيسير الخطاب والتخاطب، والفكر والتفكير حول القضية المطروحة بين الجمهور المستهدف حيث توجد صعوبات في الاتصالات، وتمكينهم من التعبير من أجل تحقيق التنشئة الإجتماعية والتماسك الاجتماعي، والسماح لهم بصفة فاعلة بالتعبير عن أنفسهم وآرائهم بمزيد من الحرية. وهذا من شأنه أن يسهل ويدعّم فهم مواقف الحياة اليومية شكل جيد و بطرق متعددة، وذلك من خلال الألعاب الدرامية)المسرحية(، والحكايات، وإرتجال مشاهد ذات بناء عفوي وواع في ذات الوقت، والعمل مع المشاركين على قدر من الإستماع المتبادل، والتركيز، والخيال، والتفكير، إضافة الى ورشات العمل و الحوارات، المدرجة ضمن مناشط المشروع، و يفضي كل ذلك إلى إنشاء وأداء عرض مسرحي فرجوي، يحفز بكل بساطة التفكير الجماعي حول القضية المحددة.

دور الميسّر المسرحي

هو العنصر الأساسي لدعم التفاعل بين القاعة والركح، فالميسّر أو "المخرج" يحرك النقاش مع الجمهور وينسق ردود الجمهور على خشبة المسرح وردود أفعال من الجهات الفاعلة (الممثلين) خلال فترة الحوار، ويجب أن يكون قادرا على إدارة اللقاء ودفع التفكير والأفكار إلى أبعد حدّ محتمل ويحمل خطوط التفكير المقترحة من قبل المتدخلين ويساعدهم على تطوير وجهات نظرهم، لتوضيح نواياهم.

تجدر الإشارة الى أننا اعتمدنا أيضا منهجية التشخيص وفق الاستمارات، فقد شارك نفس الشباب في الإجابة على الأسئلة المطروحة في استمارة أولى اهتمت بأسباب التطرف و استمارة ثانية حول الحلول المقترحة .

كان الهدف من هذا التشخيص الموازي لمقاربة الحوار هو مقارنة نتائج المنهجيتين أو مقاربتي التشخيص، و لعله بديهي أن يكون الثراء و العمق في نتائج الحوارات بعيدا عن الأسئلة الموجهة في الاستمارات و الإجابات المحدودة و الآراء المسبقة.

ربما تعودنا على منطق الإحصائيات و الاستمارات في البحوث وفي دراسة القضايا، لكن ضعف و عدم نجاعة الحلول و المقاربات العلاجية و الوقائية لبعض الظواهر تدفعنا حتما الى اعادة فهم هذه الظواهر و تطوير مناهج تشخيص أسبابها بتبني مقاربة ميدانية تنطلق من الواقع المحلي و تسعى الى المساهمة في فهم الظاهرة أو القضية من منظور الشباب و اعتمادا على شهاداتهم و محاكاتهم لواقعهم.
(تجدون في الملحق نماذج الاستمارات و بعض نتائجها)

نتائج التشخيص و تحليلها وفق مقاربة الحوار بإعتماد تقنية المسرح التشاركي.

1- العينة المشاركة في الحوار من حيث الجنس

شارك في حوارات مشروع "خطوة نحو التماسك الإجتماعي "قرابة 81 شابا و شابة من جهة صفاقس ،من مشارب مختلفة . و قد تنوعت دوافع مشاركتهم في المشروع بين متحمس للمحور و القضية، و محب للمسرح و مرحب باللقاءات الحوارية الشبابية.

رسم بياني1:
نسبة مشاركة الشبـــاب من الجنسين في الحـــــوارات

2- مخرجات حلقات الحوار

تحدث المدرب والميسر، أستاذ المسرح، السيد الهاشمي العاتي في حلقات الحوار مع الشباب، عن الفن المسرحي وتاريخ مسرح المحرومين ومسرح الشارع وسط المقاهي والشوارع، و عرف بتجربة المسرح التباعدي بألمانيا القائم على تفاعل الممثلين على الركح مع الجمهور في مسائل عديدة تتعلق بالشأن العام. و بين كذلك نجاعة المسرح التشاركي كتقنية تواصلية حية تساعد على الحوار بين كل الأطراف المتدخلة في قضية ما، وتولد الأفكار بما يوفر الثراء والتجديد والخروج من قالب النصوص المسبقة (تشخيص ومقترحات حلول) ومن الإنطباعات غير المنتجة. و تعد هذه المقاربة بادرة أولى قامت بها جمعية المرأة الحرة بصفاقس.

1-2 المشاهد المسرحية التي تم عرضها:

انطلقت الحوارات مع الشباب بتقديم فكرة عامة حول مسألة التماسك الإجتماعي و ما يهدده من خطر تنامي ظاهرة التطرف والعنف في بلادنا ثم فسح المجال للمشاركين بتأطير من السيد الهاشمي العاتي للتفكير في مشاهد مسرحية تعبر عن أفكارهم حول ظاهرة التطرف في الجهة. وقد تفاعل الشباب مع تقنية المسرح التشاركي وبادروا بعرض قرابة 12 مشهدا مسرحيا بطريقة عفوية وتشاركية وتم التفاعل معها و التحاور حولها:

• مشهد 1: طالب يعتلي كرسيا في بهو الجامعة ويلقي خطبة ثورية ذات أفكار متطرفة.

• مشهد 2: مناظرة فكرية بين متطرف يميني و متطرف يساري وشخصية وسطية معتدلة ومنافق يغذي الصراعات والخلافات ويؤجج العلاقات.

• مشهد 3: سرد أحداث الثورة ومبادرة الحوار الوطني وخيار التوافق بين الفرقاء من خلال نقد هزلي لأهم المراحل مع بيان ضبابية المسائل وتفاعلات المواطن العادي مع الأحداث والنتائج والآثار وما ينجر عنه أحيانا من فقدان أمل في التغيير الإيجابي وردود أفعال متطرفة تؤدي إلى تبني أفكار متطرفة وممارسات متطرفة.

• مشهد 4: آخر خطاب للرئيس المخلوع، تضامن وحماس شعارات الثورة، خطاب تحرر الشعب التونسي ثم ركود وإستقالة وشعارات الفرقة والتميز ....

• مشهد 5: موقف ونقاش بين شابات حول الموضة والزي التقليدي والهوية والتغريب والطبقية والجهويات مع ما ينتج عنه من ردود أفعال....

• مشهد 6: بين أب وإبنته من المناطق الريفية ومسألة الحاجة الى النزوح للمدينة بحثا عن فرص للعمل والدراسة والحياة الأفضل وهشاشة الوضع والشباب ....

• مشهد 7: شاب بلباس متدين يغتال شابا آخر لأنه ينتقد سوء التعاطي مع الإختلافات داخل المجتمع ويدعو إلى قبول الآخر.....

• مشهد 10 : مشهد بين متحابين تواعدا بالزواج. ظروف عيش كل منهما مختلفة عن الآخر، فالفتاة إبنة رجل أعمال ذي مستوى تعليمي ضعيف لكنه محاط بالخدم و بالمرتزقة، و الشاب مهندس ذو مستوى تعليم عال يعمل بالمصنع...

• مشهد11: مشهد بين أم و ابنها. هو يشكو التعب وهي تلومه على إفراطه في إستعمال الحاسوب والأنترنات...

• مشهد 8: حوار بين فتاتين واحدة من متساكني المدينة تتباهى بانتمائها لسلالة البايات وتحتكر الحداثة لنفسها ولفئتها، والأخرى من متساكني الأرياف بائعة "مشموم" تدافع عن حقها في الكرامة وحقها في كسب لقمة العيش ومواطنتها....

• مشهد 12: أستاذ في القسم يستقبل مجموعة من الطلبة في القسم وهي شخصيات مختلفة ويعاملها كل حسب مقاسه ومقامه ومدى مصلحته معه..

• مشهد 9: فتاة متعالية متباهية بجمالها وشاب يتحدث اليها ويغازلها و هي تتنكر له وتتجاهله وتأتي شخصية العمة لتلومه على إتباع هواه وضعفه و غياب نخوة الرجولة فيه، وتلوم الفتاة على تعاليها وإغراءاتها. ويأتي الإعلام ليصنع من الحدث خبرا مستعجلا....

2-2 المستخلصات من الحوارات:

تم التركيز في مرحلة أولى على تشخيص ظاهرة التطرف من منظور الشباب من خلال المشاهد المسرحية وشهادات الشباب ومحاكاتهم لواقعهم وتجاربهم، و إستخلاصنا مجموعة من التعريفات و المظاهر و الأسباب و المغذيات لظاهرة التطرف العنيف ،منها ما يلي:

2-2-1 مفهوم التطرف

رسم2: مفهوم التطرف من منظور الشباب

يعتبر الشباب أن التطرف هو تعصب لفكرة أو لقيمة أو لفئة أو للذات دون قبول رأي مخالف أو قبول للآخر.

2-2-2 مظاهر التطرف

رسم3: مظاهر التطرف من منظور الشباب

عبر الشباب من خلال المشاهد المسرحية وتقمص الأدوار عن مظاهر متعددة ومتنوعة من التطرف تتلخص أساسا في:

- نوعية خطابات زعاماتية صاخبة وإقصائية ودعوية مشوهة وكذلك حوارات متشنجة وذات أحكام مسبقة
- نوعية ممارسات تتصف بالعنف والإضطراب والتسلط ورفض للآخر
- نوعية من الهيأة و اللباس تعبر عن إنتماء إلى جماعات معينة

2-2-3 أسباب التطرف

ردة فعل على ضغوطات اجتماعية
(فقر ،تهميش ،بطالة، جهل،....)

خدمة لأهداف سياسية
(فتنة، استقطاب، تشويه، فوضى، استبداد،...)

أثر مناهج تربوية واعلام و ثقافة سائدة
(عقلية ذكورية، تقاليد ،اتباع قدوة، قطيعة بين الدولة والمجتمع، جهل بالدين،غياب التواصل بين الأجيال،انعدام ثقافة الحوار، عقلية اقصائية، تمييز، تغييب مرجعيات..)

أسباب نفسانية
(بحث عن الإنتماء، عن قدوة، رفض الواقع، تقوقع، كسب المال، ردة فعل، انتقام،...)

أسباب أسرية
تفكك أسري، عدم تواصل، عنف أسري،تمييز، عدم تشجيع على المبادرة و الإبداع،...)

رسم 4: أسباب التطرف من منظور الشباب

من خلال ما تم رصده من تعبيرات للشباب إستطعنا تجميع الأسباب المطروحة للتطرف وفق طبيعة السبب ومصدره. وتتلخص الأفكار في ما يلي:

- أسباب سياسية تخدم أهدافا سياسية بامتياز مثل خلق الفتن والإستقطاب الحزبي والطائفي والتشويه وخلق الفوضى لقلب الأنظمة .
- أسباب إجتماعية إقتصادية هي الضغوطات الإجتماعية التي تراكم الفقر على التهميش على الجهل على البطالة لتخلق ردود أفعال الأفراد والمجتمع تصل الى درجة التطرف والعنف.
- أسباب تربوية ثقافية جراء مناهج التربية والتعليم إضافة الى الحراك الثقافي والمنتوج الإعلامي و ما تزرعه في العقول من قيم مشبوهة وحقائق مزورة ووعي منقوص .
- أسباب أسرية تتعلق بدور الأسرة و تسبب تفككها وعدم توازنها و تولد التطرف لدى أفرادها.
-أسباب نفسانية لم يغفل عنها الشباب وأكد أنها تتسبب في التطرف مثل حالات التقوقع والبحث عن القدوة وعدم الشعور بالإنتماء والبحث عن فرص إلانتقام.

2-2-4 مغذيات التطرف

رسم5: مغذيات التطرف من منظور الشباب

في الحديث عن مغذيات التطرف من خلال المشاهد المسرحية أشار الشباب الى أن المغذيات هي أكثر عامل يساعد على تنامي الظاهرة باعتبار كثرتها وتعدد مجالاتها وتنوع أشكالها وقوة تأثيرها لتكون الأرضية التي تلتقط آفة التطرف و تعمل على تغذيته و البيئة التي تجعل منه راسخا في المجتمع وقابلا للانتشار بسرعة في صفوف الشباب. و من الأمثلة على ذلك الفهم الخاطئ والأحكام المسبقة والسلبية و اليأس و التسلط و الجهل، وغياب القيم و الأخلاق والعدل و الثقة والموضوعية و عدم التواصل وسوء إدارة الخلافات ونقص التضامن ، وسوء التعاطي مع الشباب وحماستهم وطاقاتهم وعدم الإستقرار السياسي...

الحلول الوقائية للحد من التطرف العنيف وفق مقاربة الحوار بإعتماد تقنية المسرح التشاركي

تحت شعار "لنمسرح الحوار...و لنتحاور بالمسرح ! حتى يكون لنا الحق في عدم الإلتزام بالصمت : ظاهرة التطرف...نظرة الى الحلول "، ومن خلال حلقة حوار مع الشباب وتفاعل حول مشهد مسرحي تشاركي بعنوان "غمزة...وصل" شارك فيه العديد من المتطوعين بتأطير من المدرب وأستاذ المسرح السيد الهاشمي العاتي، و من خلال الأدوار التي تقمصها الشباب والتي تمثل عينة من فئات المجتمع التونسي في تعاطيهم مع القضايا و مع الشأن العام من مختلف مرجعياتهم و حالاتهم و مواقعهم (الفايق، الدايخ، الداهش، الفاهم، السارح، القائد، الراكح، الناعس، التاعس، الهارب..) إستطاع المشاركون أن يعبروا عن أفكارهم وأن يقدموا حلولهم ومقترحاتهم في قضية التطرف في جو فني ومسرحي ممتع بعيد عن اللغة الخشبية وقريب من المشاركة في صنع القرار.

كما مكن تنظيم ورشات للتفكير والعمل الجماعي بين الشباب لصياغة الحلول والمقترحات، من مزيد التعمق في محاور التماسك الإجتماعي والتماسك الأسري والتطرف العنيف وتجميع الأفكار وتصنيفها وترتيبها بالنظر إلى طبيعة أسباب التطرف، والتدقيق في سبل تفعيلها.

و يتلخص المنتوج في ما يلي:

1- الحلول المقترحة من طرف الشباب للحد من أسباب التطرف العنيف المتعلقة بوضع وفعل سياسي هي جملة سياسات عامة في اتجاه:

- مزيد من **التشبيب** في الطبقة السياسية
- مزيد من **الشفافية** في الحكم والإدارة
- مزيد من **العدالة والإنصاف** في التشريع ووضع القوانين
- مزيد من **اللامركزية** في القرار والإدارة والحراك
- مزيد من **الرقابة** على المسؤولين
- مزيد من **التمييز الإيجابي** في توزيع الميزانية
- مزيد من **النجاعة** في التعاطي مع مقترحات الورقات السياسية من المجتمع المدني

و من ذلك مثلا، تم التفكير في الإجراءات التالية :

- تفعيل دور الشباب في الوزارات والإدارات ومراكز أخذ القرار
- تفعيل اللجان الشبابية داخل الأحزاب وتكريس مبادئ الوعي الثقافي والإجتماعي والسياسي بغية إنتاج طبقة سياسية شابة
- فتح هيأة شبابية رقابية لضمان إستجابة القوانين المصوغة لمتطلبات الشباب
- فصل وزارة الشباب عن وزارة الرياضة
- تشبيب الإدارة التونسية
- رقمنة الإدارة التونسية
- تقسيم ميزانية وزارة الثقافة حسب مبدإ اللامركزية والتمييز الإيجابي
- تفعيل مجلس نواب الطفل
- إعتراف الدولة بالأقليات الثقافية
- تسهيل الحصول على الجنسية التونسية لمن يكون أحد والديه تونسيا

وبمبادرة من الشباب ذاته تم إقتراح تمرير هذه المقترحات في شكل ورقة سياسية تساهم في التأثير في السياسات العامة ومشاركة الشباب في وضعها

2- الحلول المقترحة من طرف الشباب للحد من أسباب التطرف المتعلقة بضغوطات إجتماعية إقتصادية وهي مساعي مجتمع مدني في إتجاه:

- إستيعاب وإحتواء وترشيد ردود الأفعال على ضغوطات الحياة بفسح المجال ل**مساحات التعبير** مثل فن الشارع وصحافة المواطنة
- عدم تهميش الكفاءات والطاقات البشرية بفتح آفاق لتطوير وتفعيل المعارف والمهارات والمبادرات خاصة في مجال **البحث العلمي والإستثمار**
- ترشيد **التعاطي الإعلامي المسؤول** مع المطالب والمظاهرات والإحتجاجات وعدم تأجيج الأوضاع وتغذية الأزمات
- **التواصل الإيجابي والبناء** بين أفراد المجتمع بكافة إختلافاتهم
- مأسسة **الإنصات** لأبناء الشعب

و من ذلك مثلا تم التفكير في المشاريع التالية:

- تحسين البنية التحتية من خلال مراقبة دورية وحملات تحسيسية بيئية
- التشجيع على الأنشطة الثقافية وفن الشارع
- التشجيع على البحث العلمي والإجتماعي وتخصيص ميزانية له
- التشجيع على المشاريع الصغرى مثل إستغلال الأراضي البيضاء والفلاحية التابعة للدولة
- تفعيل دور الإعلام في إيصال أصوات المهمشين من خلال برامج تحسيسية
- الحد من التمدن السلبي
- توفير خلايا إنصات للمواطن
- توظيف علم النفس وعلم الإجتماع في مؤسسات التربية والتعليم العمومية والخاصة

وإختار الشباب تقديم هذه المشاريع في شكل «صرخة» للمجتمع المدني لإعادة ترتيب أولوياته

3- الحلول المقترحة من طرف الشباب للحد من أسباب التطرف العنيف المتعلقة بأثر مناهج التربية والتعليم والمنتوج الثقافي والإعلامي، و هي برامج وطنية تشاركية في إتجاه:

- تطوير حساسية **الإطار التربوي** ورجال التعليم لظاهرة التطرف
- تطوير حساسية **الإعلاميين** لظاهرة التطرف
- تطوير حساسية **الباحثين** في مجال علم الإجتماع وعلم النفس لظاهرة التطرف
- تطوير حساسية **المثقفين** لظاهرة التطرف
- تطوير حساسية **المجتمع** المدني لظاهرة التطرف
- تطوير حساسية **الشباب** لظاهرة التطرف

ومن ذلك مثلا تم التفكير في البرامج التالية:

*** في خصوص المناهج التربوية:**

- مراجعة المناهج التربوية في إتجاه مزيد من الحساسية لظاهرة التطرف و**مزيد من إدماج** مقومات التماسك الاجتماعي
- **تشريك** مختلف الفئات في الإصلاح التربوي
- **عدم التقليد** الأعمى للمناهج التربوية الغربية
- تفعيل **النوادي** (رياضية و ثقافية,,) والحملات التوعوية داخل المؤسسات التربوية للوقاية من التطرف

*** في خصوص الإعلام:**

- تهذيب الحوارات التلفزية
- تكوين هيآت لمراقبة حساسية البرامج الإعلامية للتطرف من جهة وللتماسك الاجتماعي من جهة أخرى
- تنظيم لقاءات تلفزية وإذاعية بين المسؤولين وعامة الشعب

*** في خصوص الثقافة:**

- تشجيع ثقافة البحث العلمي
- تكثيف دُور الشباب وتفعيل دورها
- التشجيع على بعث الجمعيات والمنظمات الشبابية وتأطيرها

وإختار الشباب أن يقدموا مبادرات ضمن حلقات حوارية ينظمها بالتعاون مع جمعية المرأة الحرة في إطار إستمرارية مشروعها "خطوة نحو التماسك الاجتماعي" وبالاعتماد على نفس تقنية المسرح التشاركي وبعرض منتوجهم المسرحي مسرحية "بدى ..الطرح" بتأطير من الأستاذ الهاشمي العاتي، لإستثمارها في خلق مساحة تفكير جماعي و حوار تفاعلي حول قضية التطرف العنيف من منطلق منظور الشباب لهذه الظاهرة مساهمين من خلال ذلك في تطوير حساسية كل المتدخلين و الفاعلين في هذه القضية .

4- الحلول المقترحة من الشباب للحد من أسباب التطرف العنيف المتعلقة بالأسرة، و هي مبادرات الأسرة التونسية ومؤسسات الدولة والمجتمع المدني في إتجاه:

- مزيد التعاون في مهمة **التنشئة السليمة** للأجيال
- مزيد دعم **التماسك الأسري** كأول مقومات التماسك الاجتماعي
- تعزيز **الحوار** بين أفراد العائلة

ومن ذلك تم التفكير في المبادرات التالية:

- مطالبة وزارة شؤون المرأة والأسرة بتكوين لجان أسرة متفرعة تسهر على مواكبة الحياة الأسرية وتتدارك الظواهر السلبية في الأسر من خلال تكوين شامل نفسي وبيداغوجي
- تنظيم مؤتمر للأولياء ينعقد كل سنة يتم فيه وضع سياسة تعامل تقوم على أسس تواصلية بيداغوجية مع دورات تكوين للأولياء حتى ينعكس إيجابيا على تعاملهم في أسرهم
- تعزيز التلقائية في طرح المسائل بما يمهد للحوار الأفقي
- تعزيز الانفتاح يؤدي إلى إثراء وتنضيج الأفكار مما يكوّن ثقة بين أفراد الأسرة ينتج عنها تماسك أسري
- تأسيس مجلس أسرة يناقش المسائل الجدية بطريقة مسرحية و تكليف كل فرد بدور فاعل

وإرتأى الشباب تقديم هذه المقترحات في شكل برنامج عمل تشاركي مع وزارة شؤون المرأة و الأسرة ووزارة الشؤون الإجتماعية

5- الحلول المقترحة من الشباب للحد من أسباب التطرف المتعلقة بالوضع النفساني للفرد وهي برامج توعوية إعلامية وميدانية في التنمية الذاتية في إتجاه:

- تعزيز **المصالحة** مع الذات: مع معارفها في علاقة بالدين، ومع مهاراتها في علاقة **بالتواصل** مع الآخر
- دعم **التوازن** النفسي و **السلام** الداخلي

- تعزيز التواصل الإيجابي مع الآخر
- بناء **السعادة** في علاقة **بالعطاء**
- المساعدة على تحديد **الأهداف** في الحياة

ومن ذلك تم التفكير في الأهداف والوسائل التالية:

- توظيف أخصائي نفسيٍّ في كل المؤسسات التربوية
- تدعيم أسلوب الحوار داخل الأسرة والمجتمع
- دعم التنشئة على القيم الإسلامية الحميدة و المعتدلة
- إعادة تأهيل الأولياء وتوعيتهم وإرشادهم إلى الطريقة السليمة للتربية وحسن التعامل داخل الأسرة خاصة مع الأبناء
- تغذية الجانب الروحي بالعبادات
- تنمية الإحساس بالإنتماء و الشعور بالمسؤولية تجاه المحيط
- التطوع ومشاركة الآخرين لأن العطاء يجعل الإنسان أكثر مرونة وسعادة
- تغيير بوصلة الأهداف أي لا يجب أن يكون المال هو محور الحياة
- الإيمان بالقضاء والقدر و السعي نحو الأفضل

وإتفق الشباب على تقديم هذه المقترحات في شكل برنامج إعلامي شبابي للتنمية البشرية تحت عنوان «أغيرني نحو الأفضل»

مسرحية: "بدى... الطّرح"، من مخرجات مشروع المرأة الحرة بصفاقس: "خطوة نحو التماسك الإجتماعي"

هذه المسرحية مستوحاة من عمل للكاتب المسرحي الروماني الأصل أوجين يونسكو وهي مسرحية "وحيد القرن RHINOCEROS . و يعد هذا العمل المسرحي من أصعب أعماله إخراجياً لأن أبطاله في موضع حرج، فجميعهم سوف يتحولون بين لحظة وأخرى إلى شكل هذا الحيوان وأيضًا إلى معناه المجرد وإلى رمزه باستثناء أحدهم . وتندرج هذه المسرحية ضمن ما يعرف بمسرح العبث، ويقال إنها كانت إنعكاسًا للهلع العنيف الذي كان يعتري يونسكو حيال "كل الهستيريات الجماعية".

يجري حدث هذه الكوميديا في مدينة فرنسية صغيرة مغمورة هي في طريقها إلى الجنون، يشاهد سكانها عددا من الخراتيت)وحيدي القرن(يتجول في شوارع مدينتهم،و تعطي هذه الخراتيت انطباعا بأنها هاربة من حديقة حيوانات، لكن الحقيقة التي سنتعرف عليها لاحقاً، أن سكان هذه المدينة أنفسهم كانت قد نمت على جباههم فجأة قرون طويلة، وتصلبت جلودهم وإستحالت سحنة بشرتهم إلى لون أخضر داكن، ومسخوا جميعاً، في الآخر، إلى قطيع من الخراتيت، صار يعبث في شوارع المدينة وبيوتها محيلا إياها إلى خرائب. لكنّ شخصا واحدا فقط من بين جميع سكان هذه المدينة، يصمد ويبقى محتفظا بآدميته، لأنه لم يتحول إلى خرتيت، ولأنه يرفض، في نفس الوقت، الانصياع لمذهب الامتثال للتقاليد وتبلدّ المشاعر.

إستخدم يونسكو" الخرتيت" مجازا شعريا يعبر عن الوحشية المتأصلة في الكائن البشري، وجعله بمثابة إستعارة للتعبير عن لا معنى السلوكات البشريّة. إن الخرتيت يمثل طغيان التطرف والإستبداد وبربريته من جهة، ولامعقولية الواقع الذي يستطيع أن ينتج مثل هذه المسوخ من جهة أخرى

هذه المسرحية مضادة للأنانية، وهي نقد مباشر لرعب التطرف، المتمثل رمزا في "الخرتتة" التي تكشف عن ذهنية أولئك الذين إستسلموا

للنوازع العنيفة واستجابوا لأفكار لا تكرس التماسك الاجتماعي، وهي ترسم بصفة ايحائية صورة الإنسان وهو يتقهقر و يتحول، بشكل وبائي متسارع إلى خرتيت.

و تسخر المسرحية أيضا تسخر من الشخصيات الهامشية، تلك غير القادرة على فهم مغزى الخرتيت، لأنها غير قادرة على التفكير، وهذا ما يثبّت دعائم تحولهم إلى خراتيت، إلا أن السخرية لن تتوقف عند هذا الحد، بل تطال ضيق أفق أولئك الذين يتذرعون بالحساسية العالية والمنطق والسمو الفكري، الذي ليس أكثر من هراء هازل، وهؤلاء يمثلهم هنا أستاذ المنطق وهو بمثابة الحكيم والمفكر، الذي ينتظر منه الجميع العثور على إجابة شافية لظهور الخراتيت.، فتراه يسّوغ تحول الانسان، لكننا نشهد تحوله، هو نفسه، أخيرا إلى خرتيت .

إن استجابة سكان هذه المدينة لهذا الحدث المفاجئ والغريب، هو إخفاء الحقيقة خلف كلمات مبهمة مبتذلة خالية من المعنى يرددها العقل الجمعي بشكل آلي، و تقود إلى الإنحراف عن الموضوع الأساسي، فهم يتساءلون مثلا عن عدد قرون الخراتيت أو جنسها، وهل هي ذات أصول آسيوية أم أفريقية، محذرين بشكل هازل من مغبة التعصب العنصري إزاء تلك الخراتيت..

حديث عن النسخة التونسية للمسرحية" بدى...الطرح !"

أسئلة لما بعد اليوم

... إعادة إنشاء

أحب أن أعود إلى الكتاب الذين يتساءلون حول دور الفرد في التاريخ الجماعي، وحول مسؤوليته وحرية تفكيره خارج النزعة الفردية. ينتمي يونسكو وبريشت وهورفات إلى القرن العشرين. هم قريبون منا ونحن نعلم ما عايشوه نحن ورثتهم. لكننا نعيش في زمن آخر زمن يسمح لنا بالتأكيد بقراءة أخرى وعلى مسافة ضرورية من التجرد من الفكر واللّغة "بدى... الطرح ... !" تصور حالة خيالية ورائعة من عالمنا الهش ، هي الرمز المظلم والشرس لعدوى الإديولوجيات. تظهر المسرحية كيفية إعداد تطبيع وتضمين الفرد على مستوى فكره ولغته وعملية التحول التدريجي. إنها مأتم هزلي نسعى جاهدين لإحيائه.

التمزق الحميمي

"جابر" يراوغ التلوث. ليس من باب الإديولوجي ولا من باب الشجاعة بل هو يعاني من الشعور بالضيق في ذاته وفي كل من حوله ، لا شيء بطولي فيما يقوم به. هو في الغالب "رجل دون ميزات" شبه نافه..لا يكاد يشعر الآخر بتواجده، يعبر في هذه الحياة كالأشباح المضجرة.

مجموعة من الشبان

إنها مغامرة رائعة وناعمة أن تعمل مع مجموعة من الشبان يحملون كل الطاقة والحماس والحب للمسرح والجميع مهتم بالإبداع وخصوصا صياغة العمل مع ممثلين شبان يعرفون المسرحية من الأعماق وقد إختبروها جيدا من الداخل. معهم تمكّنا من أن نتفحص كنهها في حرية حقيقية. هذا هو السبب في أن التشاركية ضرورية ولا غنى لنا عنها. مجموعة من الشباب يشتغلون ويفكرون جنبا إلى جنب. نسعى جميعا لتحديد ما هي الأسئلة الجديدة لما بعد اليوم...

ملخص أحداث المسرحية

الفصل الأول

تلتقي الشخصيات في هذه البلدة الصغيرة على قهوة صباح الأحد. فجأة يمر وحيد القرن. الجميع مرعوبون. عندما يسحق وحيد القرن في مساراته قطة لربة منزل . يستشعر الجميع خطرا يهدد البلدة الصغيرة. عامر يوجه التوبيخ إلى جابر الذي يعترف بأنّه يتعرض لسوء في مشاعره. ويفقد كل توازنه عندما تمر دوجة ، التي قال إنه يحبها. ويحتد النقاش بين الجميع حول مسألة شائكة وهي هل أن الكركدن الذي مرّ أول مرة هو نفسه الذي مرّ في المرة الثانية أم أنّه كركدن آخر، و مسألة هل أن الكركدن الأول والثاني أو الكركدن هو نفسه في المرتين هو كركدن إفريقي أم آسيوي وهل أن الكركدن الإفريقي هو الذي له قرن واحد أم إثنان.

الفصل الثاني

المشهد الأول

في صباح اليوم التالي في مكتب الإدارة الموظفون يتجادلون عن وحيد القرن. جابر يصل كالعادة في وقت متأخر. على عكس المعتاد . السيد البقراني لم يصل حتى الآن. ونعلم من زوجته أنه بدوره أصبح وحيد القرن. وتلتحق بزوجها ملقية بنفسها من فوق الى أسفل السلم الذي دمره زوجها بعد أن أصبح كركدنا وأصبح الموظفون في ورطة : ما السبيل الى مغادرة المؤسسة بعد إتلاف السلالم ؟ ويتم إعلام المسئولين أفرج عنهم رجال الإطفاء الذين لا يعرفون إلى أين تتجه. وحيدو القرن أصبحوا على نحو متزايد في القرية.

المشهد الثاني

جابر يزور عامر الذي يوافق تماما على هذا التحول الوحشي، موافقة لوجوب هدم الحضارة الإنسانية التي أصبحت بالية. وفي المقابل يتم تحوله إلى وحيد القرن.

الفصل الثالث

بعد بضعة أيام تتم زيارة جابر من قبل زميله في المكتب السيد الدردوري ومن بعده زميلته دوجة. أصبحوا محاطين بالحيوانات. جابر ودوجة يصرحان بحبهما لبعضهما ودوجة تتحول بدورها الى كركدن بعد تحول الدردوري أمامها وأمام جابر. والآن لا يوجد سوى جابر. يميل أول الأمر إلى التحول لكنه يدرك أنه لا يمكنه ذلك. فيقوم بتغيير رأيه. وحده يبقى من أجل المقاومة والدفاع عن إنسانيته وإن كان آخر من سلم من التحول...

الخاتمة

في ختام تقديم هذه التجربة الثرية والنموذجية لعمل جمعية نسائية إختارت العمل على دعم مقاربة الحوار في التعاطي مع عديد القضايا على المستوى المحلي تكريسا لمبدإ التشاركية، وتوسيعا للأرضية المشتركة، وتضييقا للمختلف فيه وحسن إدارة للخلافات، ومساهمة في تفعيل الطاقات النسائية والشبابية من أجل الإرتقاء بالحس والفعل المواطني، فإننا بالنظر إلى رهان التماسك الإجتماعي وتحدي التطرف العنيف الذي يهدد العالم بأسره، يمكن أن نسجل العديد من الإستنتاجات لعلها تنير درب الباحث عن مساحة فعل بناء من موقعه في المجتمع المدني أو خارجه .

1- يحتاج مجتمعنا الى مزيد القناعة بجدوى ونجاعة الحوار كأحد معاول البناء وإلى تمكين عديد الفاعلين من المجتمع المدني في تصميم و إدارة الحوارات لتكون العملية ممنهجة وميسرة ومبدعة ومنتجة.

2- تحتاج جمعياتنا بإختلاف مجالات إهتمامها إلى الإشتغال على القضايا من زاوية النظر والفعل المحلي من خلال مشاريع نموذجية محددة الأهداف والنتائج المرجوة والفئة المستهدفة والعمل كذلك على أن تكون التجربة قابلة للتوسيع وفيها ما يضمن إستمراريتها وديمومة أثرها.

3- نحتاج عموما وفي مرحلة ما بعد الإنتقال الديمقراطي إلى مجتمع مدني حامل لرسالة دعم التماسك الإجتماعي من خلال مساهمته في تقوية حساسية كل مكونات المجتمع والدولة إلى ضرورة العمل في إتجاه هذه الغاية في إطار التعددية والتعايش السلمي.

4- نحتاج أيضا كأفراد ومجموعات الى وعي جمعي بواقعنا من خلال إعادة فهم ذواتنا وقضايانا وفسح المجال لفكرنا كي ينتج حلولا تقنعنا وتحفزنا على الإنخراط في تنزيلها وتحمل مسؤولية إنجاحها، بما إكتسبنا من حريات في الفكر والفعل وحقوق في الفهم والمشاركة والمساءلة .

5- إن أغلب مشاكلنا ناتجة عن عوائق تواصلية سواء عموديا أو أفقيا. ولعل دور المجتمع المدني وقربه من المواطن من جهة والدولة من جهة أخرى يجعله في حراك دائم، وديناميكية فعالة لبناء جسور تواصل ومساحات فعل مشترك عبر مقاربة الحوار.

6- الشباب طاقة فاعلة في البلاد وعلى المجتمع المدني أن يستوعب هذه الطاقة ويفسح لها مجالات الفعل برؤية التعلم بالممارسة ليفعل قدراتها وينمي معارفها ومهاراتها ويوجه مساراتها ويؤطر مبادراتها ويرشد حماستها بغاية الدفع بها لتكون جزءا من الحل وشريكا في صنع القرار.

7- تقاس الأعمال والمنتوجات بمستوى القيمة المضافة التي نلمسها ونشهد أثرها. والأكيد أن الإبداع والتجديد هما المولد لهذه القيمة، وعليه تحتاج جمعياتنا إلى التعرف على التجارب المقارنة والإنفتاح على المختص وغير المختص، كما تحتاج الى قياس أدائها وتقييم مشاريعها وتوثيق تجاربها والسعي إلى مراكمة نجاحاتها وإعادة النظر في إخفاقاتها .

" ليس المهم تحقيق أحسن هدف... وإنما المهم هو تحقيق الهدف بأحسن طريقة "

• UNE PIECE THEATRALE « Bda...Ettorh !! »

L'idée de la pièce théâtrale « Bda...Ettorh !! » inspirée de la fameuse pièce d'Eugène Lonesco « Rhinocéros ».
Tout le monde devient rhinocéros, c'est l'épidémie de la « rhinocérite » . Le mouvement s'étend et rallie de plus en plus de personnes ; un tel phénomène a la capacité de rassembler des gens différents autour d'un thème central (ici « l'état sauvage ») et le fait qu'il profite des frustrations et autres déceptions de chacun.

Bérenger est le seul à réagir humainement et à ne pas trouver cela normal. Il s'affole et se révolte contre la « rhinocérite ». Il s'agit d'une fable dont l'interprétation reste ouverte, on y voie le phénomène de radicalisation violente symboliser une dérive d'un mode de pensée et d' un échec de communication…

Cette pièce théâtrale ,absurde et comique, est traduite par Mr.Hecmi El Atii qui a encadré les acteurs , volontaires parmi nos jeunes participants à jouer les rôles sous le titre « Bda..Ettoh !! » c'est-à-dire en tunisien « que le débat ou la partie …commence !!» .

Elle servira comme outil de médiatisation des outputs du projet « Un Pas Vers la Cohésion Sociale » et surtout comme point de relais et d'accès à d'autres espaces de dialogue sur le thème cohésion sociale et radicalisation violente.

Ces jeunes seront eux-mêmes sollicités de gérer les débats autour de la pièce théâtrale « Bda…Ettorh !! » afin de faire promouvoir le dialogue et de renforcer la sensibilité des éducateurs, des journalistes, des chercheurs en sociologie, des artistes, des activistes de la société civile et de l'ensemble des jeunes face à ce phénomène de radicalisation violente .

- Plus de communication positive et constructive entre les acteurs de la communauté avec leurs différences.
- Institutionnaliser l'écoute actif des citoyens.
- Plus d'espaces de libres expressions et d'encouragement pour l'art de la rue.
- Développer la sensibilité du cadre éducatif et les éducateurs , des médias et des journalistes, des chercheurs dans le domaine de la sociologie et de la psychologie , des hommes de culture , de la société civile , des jeunes au phénomène de la radicalisation violente.
- ….

4 - sur le plan familial :

- Plus de coopération entre l'Etat et les familles dans la mission éducative des nouvelles générations
- Renforcer la cohésion familiale comme noyau de cohésion social
- Promouvoir le dialogue entre les membres de la famille
- ….

5 - Sur le plan psychologique de l'individu :

- Promouvoir la réconciliation de l'individu avec soi-même, avec ses connaissances en matière de religion.
- Soutenir l'équilibre psychologique et la paix intérieure de l'individu
- Promouvoir le dialogue et la communication positive avec l'autre
- Promouvoir la notion du bonheur en relation du don
- Encourager les jeunes et valoriser leurs objectifs dans la vie
- …..

LES OUTPUTS DU PROJET

• APPROCHE PREVENTIVE CONTRE LA RADICALISATION VIOLENTE

Nous énumérons les grands axes de cette approche élaborée par les jeunes participants comme suit :

1 - Sur le plan politique :

- Rajeunir la classe politique
- Plus de transparence dans la gouvernance et l'administration
- Plus la justice et l'équité dans la législation et la formulation des lois
- Plus de décentralisation dans la prise de décision
- Plus de redevabilité et de contrôle des responsables de l'Etat
- Plus de discrimination positive dans la répartition du budget de l'Etat au profit des zones marginalisées
- Plus de collaboration avec la société civile
- ..

2 - Sur le plan socio-économique :

- Ne pas marginaliser les ressources et les compétences humaines , et leur offrir des perspectives et promouvoir leurs initiatives en particulier dans le domaine de la recherche scientifique et de l'entreprenariat.
- ....

3 - Sur le plan culturel, éducatif et médiatique :

- Rationaliser le traitement médiatique des manifestations et protestations des citoyens et de ne pas envenimer les situations et alimenter les crises

Sur le plan pratique, des séances de dialogue avec au total 81 jeunes un nombre d'initiatives de scènes théâtrales présentées par 4 à 8 jeunes volontaires chacune, permet à ces jeunes d'exprimer leurs conceptions autour du thème radicalisation.

Ces séances sont facilitées par Mr. Héchmi El Atii, professeur de théâtre, il permet aux spectateurs d'intervenir et de critiquer les idées présentées (fond et forme), il les aide aussi à intervenir directement sur le théâtre et prendre la place d'un des acteurs ou même intégrer et jouer une autre personnalité portant son idée, les spectateurs deviennent ainsi non seulement des récepteurs mais aussi des émetteurs.

En résumant le diagnostic fait par ces jeunes participants on a pu énumérer , à part les facteurs et les effets, les causes suivantes de la radicalisation violente :

- une provocation des faits pour des raisons d'agendas politiques (polarisation, manifestations, désordre, …)
- une réaction à des contraintes et difficultés socio-économiques (pauvreté, chômage, …)
- des impacts de programmes éducatifs, culturels et médiatiques (discrimination, racisme, régionalisme, manque de communication entre générations, provocation de conflits, ignorance ...)
- des problèmes familiaux (violence, divorce, désintégration, discrimination, …)
- des troubles psychologiques chez l'individu (recherche de soi, sentiment de non-appartenance et de rejet, …)

Un travail de groupes a été fait par ces jeunes , mobilisés pour le thème et l'approche (via dialogue, théâtre participatif, brainstorming) à la recherche d'idées de solutions préventives adéquates en partant des causes de radicalisation identifiées.

CONTEXTE DU PROJET

Notre projet « Un pas Vers la Cohésion sociale » s'inscrit dans le cadre des initiatives de la société civile en matière de prévention de la radicalisation violente et de promotion du dialogue.

En fait, c'est la proposition de l'Association Femme Libre , en réponse à la demande de participation au Projet Tamkeen (lancé en 2015) qui s'inscrit dans la stratégie du PNUD d'appui à la gouvernance démocratique et de consolidation des acquis de la transition en Tunisie.

De manière spécifique, notre projet vise à contribuer au renforcement de la cohésion sociale , à travers, l'implication des jeunes, dans la lutte contre la radicalisation violente, par le biais de la promotion du dialogue dans la région de Sfax.

DESCRITION DU PROJET

Nous avons choisi de mobiliser les jeunes à aider à la compréhension du phénomène de radicalisation violente et à la participation à l'élaboration d'une approche préventive contre ce phénomène.

En fait, pour être plus créatif, plus attractif, plus dynamique, plus profond, plus libre, plus tolérant, plus réel, plus réactif, plus vif, plus actif en écoute et plus constructif , notre approche de dialogue s'est basée sur le théâtre participatif….Là ou l'objectif n'est plus de communiquer, de transmettre un message et de chercher la bonne réponse, mais plutôt de découvrir, d'essayer de comprendre ensemble, de réfléchir d'une façon collective. Cette technique pousse les participants à bousculer leur imagination et la transformer en une forte volonté de s'exprimer avec une vague clarté d'idées et un transfert doux et vivant de messages…

جمعية المرأة الحرة
Free Woman Association

PRESENTATION DE L'ASSOCIATION FEMME LIBRE

Notre vision : être une référence dans la vie associative active pour toutes les femmes tunisiennes mobilisées pour le bien de leur communauté.

Notre mission : renforcer les capacités des femmes pour activer leurs rôles dans la défense des droits et des libertés

Nos valeurs

1. Le travail d'équipe
2. La transparence et la crédibilité
3. L'excellence et l'innovation
4. Le travail institutionnel
5. L'égalité des chances et la non-discrimination
6. La cohésion sociale

almaraa.alhorra@gmail.com

00216 29 454 020 - 94 201 313

طريق العين كلم 2 عمارة نور الهدى 5بجانب مصحة العالية- صفاقس

almaraa.alhorra@gmail.com

00216 29 454 020 - 94 201 313

Rt El Ain km 2

Imm Nour El Houda (prés de la clinique El Alia) Sfax

Facebook.com/almaraa.alhorra